

شرح رياض الصالحين (باب تعظيم حرمان المسلمين) 4

سامي بن محمد الصقير

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولوالديه من مشايخه ولجميع المسلمين امين. نقل الشيخ الحافظ النووي رحمه الله تعالى في كتابه رياض الصالحين في باب تعظيم -

[00:00:00](#)

المسلمين وبيان حقوقهم والشفقة عليهم ورحمتهم. قال رحمه الله عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه وسلم حسن ابن علي رضي الله عنهما وعنده الاقرع ابن حابس فقال الاقرع ان لي عشرة من الولد ما قبلت منهم احدا. فنظر اليه رسول -

[00:00:20](#)

الله صلى الله عليه وسلم فقال من لا يرحم لا يرحم متفق عليه وعن عائشة رضي الله عنها قالت قدم ناس من الاعراب على رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فقالوا اتقبلون صبيانكم؟ فقالوا نعم. قالوا لكنا والله ما نقبل. فقال رسول الله، صلى الله عليه وسلم، -

[00:00:40](#)

اواملك ان كان الله نزع منكم الرحمة؟ متفق عليه. وعن جرير بن عبدالله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لا ارحم الناس لا يرحمهم الله. متفق عليه - [00:01:00](#)

بسم الله الرحمن الرحيم قال رحمه الله تعالى وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قبل الحسن بن علي وهو وصبت رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته. وهو ابن فاطمة بنت النبي صلى الله عليه وسلم. قبل الحسن - [00:01:14](#) رضي الله عنهما وعن ابيه وكان عنده الاقرع بن حابس وهو من سادات بني تميم. فقال الاقرب ان لي عشرة من الولد ما قبلت واحدا منهم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم من لا يرحم - [00:01:34](#)

لا يرحم يعني من لا يرحم عباد الله لا يرحمهم الله. فهذا الحديث فيه فوائد منها الحث على الرحمة. ولا سيما بالنسبة للصبيان فان رحمة الصبيان سبب لتنزل رحمة الله عز وجل على من رحمهم. وفيه ايضا دليل على - [00:01:54](#)

مشروعية تقبيل الصبيان. وتقبيل الصبيان فيه فوائد متعددة. منها اولا الاقتداء بالرسول صلى الله عليه وسلم فقد كان عليه الصلاة والسلام يقبل الصبيان. وثانيا ان تقبيل الصبيان سبب لاستجلاب - [00:02:14](#)

من رحمة الله عز وجل. وثالثا ان تقبيل الصبيان ايضا سبب لركة القلب وصفائه وحنوه وشفقته فمن اراد ان يرق قلبه وان يحنو قلبه وان يشفق على عباد الله فليقبل الصبيان. والمشروع في - [00:02:34](#)

تقبيل الصبيان ان يعدل الانسان بينهم. ولهذا جاء في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم كان عنده رجل من من الاعراب فقبل ابنا له. فلما جاءت ابنته اجلسها ولم يقبلها. فقال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:54](#)

لا عدلت يعني لم تعدل انك تقبل الذكر وتدع الانثى. قال الامام احمد رحمه الله كان السلف الله يعدلون بين اولادهم في القبل. يعني حتى في القبل يعدلون بينهم لعموم قول النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله - [00:03:14](#)

واعدلو بين اولادكم فالواجب على الانسان ان يعدل بين اولاده في جميع امورهم من مطعم ومسكن قبلة وغير ذلك. اما الحديث الثاني حديث عائشة رضي الله عنها ان اناسا قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم من الاعراب - [00:03:34](#)

اعراب جمع اعرابي وهو ساكن البادية. فسألوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اتقبلون صبيانكم هذا السؤال للاستفهام التعجب والانكار. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اواملك ان نزع الله عز - [00:03:54](#)

وجل الرحمة من قلوبكم. لانهم قالوا انا لا نقبل صبياننا وانتم تقبلون صبيانكم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم اواملك ان نزع الله عز وجل الرحمة من قلوبكم. يعني ان الله عز وجل اذا نزع الرحمة من قلوبكم فلا املك - [00:04:14](#)

ان اضعها في قلوبكم فما نزع الله لا يمكن لاحد ان يضعه. فهذا الحديث ايضا فيه دليل على مشروعية الرحمة بعباد الله ولا سيما الصبيان. وفي تقبلهم سبب لاستجاب رحمة الله عز وجل. ومنها ايضا ان ما - [00:04:34](#)

نزع الله عز وجل فلا احد يستطيع ان يضعه. من ما رفعه الله لا يستطيع احد ان يضعه. وما وما وضعه الله لا يستطيع احد ان ينزعه. اما الحديث الثالث حديث جرير ابن عبد الله البجلي رضي الله عنه ان النبي - [00:04:54](#)

صلى الله عليه وسلم قال من لا يرحم الناس لا يرحمه الله. من لا يرحم الناس انما خص النبي صلى الله عليه وسلم الناس يعني بني ادم عناية بهم واهتماما بهم. والا فان الرحمة تشمل جميع المخلوقات من الدواب والبهائم - [00:05:14](#)

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم في كل كبد رطبة اجر. فرحمة البهائم فيها اجر وفيها ثواب. وقوله عليه الصلاة من لا يرحم الناس المراد بالناس هنا من يستحقون الرحمة من المسلمين ومن المعصومين من اهل الذمة - [00:05:34](#)

واما المنافقون والكفار المحاربون لاهل الاسلام فالمشروع في حقهم الغلظة والشدة ولهذا وصف الله عز وجل نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه انهم اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال تعالى يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين واغلظ عليهم. وقال عز وجل ولا يظأون موطننا يغيب الكفار - [00:05:54](#)

ولا ينالون من عدو ليلا الا كتب لهم به عمل صالح. وفيه ايضا دليل على اثبات صفة الرحمة لله عز وجل وهي مأخوذة من اسم الله عز وجل الرحيم. والله عز وجل رحمن رحيم. فالرحمن ذو الرحمة - [00:06:24](#)

الواسعة والرحيم ذو الرحمة الواصلة. يعني الذي يوصل رحمته الى من شاء من عباده. فهذا الحديث ايضا على ان رحمة الانسان بعباد الله سبب لاستجلاب رحمة الله عز وجل فانت - [00:06:44](#)

سيدة رحمت عباد الله واشفقت عليهم وحنوت عليهم فان ذلك يكون سببا لحصول رحمة الله عز وجل لك وفق الله الجميع لما يحب ويرضى وصلى الله على نبينا محمد - [00:07:04](#)